ان تسال الشيخ عن اسم الله الاعظم ان تسال ان تكون انت هو اسم الله الاعظم
يعني سر الله مودع في قلبك قال فتبسم الشيخ وقال لي جاوب ابني عني ثم
قال لي الشيخ يا علي ارحل الى افريقية واسكن بها بلدة تسمى شاذلة فان الله
عز وجل يسميك بها وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس وبعد ذلك
تنتقل الى الديار المصرية وبها ترث القطبانية فقلت له يا سيدي اوصني
فقال يا علي الله الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التمايل
من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عنك
ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك فقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني
من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على
كل شيء قدير **قيل** ولما توجه رضي الله عنه كما امره استاذه الى افريقية
واستقر بشاذلة ظهرت له كرامات وخوارق عادات حذفنا ذكرها لاجل
الاختصار وخوف الاكثار وبالجملة فكراماته اشهر من ان تذكر نفعنا
الله ببركاته وامدنا على محبته **قلت** وقد رايت ان اثبت
في ذا الباب حقيقة ابتداء المريد وانتهائه حسبما شرطناه في هذا
الفصل اذ هو المقصود لاصل علمي وجمع ما سمع به الحدول من اختلاف انهم رضي
الله عنهم في الوجود والحال مع كونه معتبرا لدى نفسهم من اهل هذا المضمار

٨٤

وانما افرد شيئا تعلقته بهمة او اخذته عن العلماء او وقفنا عليه في تتبع شروحا
مبينا موضحا وها انا اذكر ذلك ما انتهوا اليه بجمعي واحاط به علمي
فاقول والله المستعان وعليه التكلان **يجب** على المريد في حال ابتداء التجرد
عن الدنيا اولا بحيث لا يملك شيئا وان يكون على الدوام بالهمة مرجيا ابيض الحق
توجيرا وشرعا ثم يكون ابدا على طهارة في نفسه واثوابه ثم يتابع اهل طريق
الحق بالسكون لمن سلك طريق الحق والاقتداء بهم في سيرهم والانخراط
في سلكهم ولا يكون مشغولا بشيء سوى الحق حتى يتبعهم الى الاقتداء ويثبت
قدمه على قاعدة العلم فان تلمذ لمن سلك طريق الحق تعالى كان اسرع له
في السلوك وان اقتدى بمن يشوش بحلمه مع نقص في ورعه فانه يصل ولكن
بعد حين ولا يكون بتلك السرعة وكثرة الترقي الى حضرة القدس ثم
لا تعينه همة استاذه وينبغي للمريد ان يختار الفقر على الغناء والذل
عن العز ويختار الجبار جل جلاله ويؤثره عما سواه ولا يشتغل الا بما لا
بد له منه ويوصله اليه ولا ياكل الا اضطرارا ولا يتكلم بما لا يعنيه
بعد قبوله لهذا الشروط يجب على استاذه الا يبخل عليه بما علمه الله
اذا علم منه الصدق ولا يتعرى به الى ما لم يكن مقامه وليس فيه شيئا فشيئا
ويربيه كما يربي الصبي ثم لا يلوذ بشيء من الذكر بغير قول **لا اله الا الله**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)